التوظيف الدينى وأثره علي التعليم في إسرائيل

نهلة مصطفي كمال [1]

الملخص:

يسهم التعليم في بناء وصياغة المنظومة القيمية والسلوكيه التى تميز مجتمع عن آخر, وهي المعيار المحدد بين التقدم والتخلف, فالتعليم ليس مجرد منهاج حياة شامل, وليس مجرد اسلوب تلقين ونقل المعلومات, ولكنه يتأثر بحياة الانسان منذ ولادته وحتي مماته, فالتعليم يقوى ويعزز القيم الديمقراطية في حرية الرأى والتعددية السياسية, وتفجير القدرات الابداعية للانسان , مما يؤثر في العملية الديمقراطية والنهوض بمقدرات التعليم حياة الانسان والنهوض بمقدرات التعليم , وفي المقابل نستطيع القول بأن أبعاد الديمقراطية تجعل العملية التعليمية بعيدة عن مسارها الطبيعي, وهذا كله يؤثر في تصنيف الشعوب أن كانت متأخرة أو متقدمة, فإن معياروفي سياسية دافعة وحاضنة ومشجعة للإبداع العقلي توفر له كل مقومات الإبداع, والعكس صحيح توجد أيضا بيئات حاضنة لإجهاض الديمقراطيات والحريات التى توفر لها كل مقومات القهر والاستبداد, فبقدر ممارسة هذه الحقوق والحريات تُقدر وتُطلق قدرة العقل علي التفكير. فلنعلم أن التعليم والإعلام هما من يصنعا الديمقراطية وهما من يعزز ثقافتها وقيمها, وهما في الوقفت نفسه من يعزز ثقافة الhاستبداد والحكم المطلق,وهوما يؤثرعلي احترام وأدمية الإنسان والشعوب ,والأخذ في الاعتبارالانفتاح علي ثقافة الآخرين وحضارتهم, كما أن القيم الدينية والأثر الديني لهما نفس التأثيرعلي المجتمع والفكر اليهودي .

1- باحثة دكتوراة – كلية الدراسات الآسيوية العليا – جامعة الزقازيق

abstract

Education contributes to building and formulating the value and behavioral system that distinguishes one society from another, and it is the standard that determines progress and backwardness. Education is not just a comprehensive life curriculum, nor is it just a method of indoctrination and transfer of information, but it is affected by a person's life from birth until death. Education strengthens and enhances democratic values in freedom of opinion and political pluralism, and unleashing the creative abilities of a person, which affects the democratic process and the advancement of educational capabilities, human life and the advancement of educational capabilities. On the other hand, we can say that the dimensions of democracy make the educational process far from its natural course, and all of this affects the classification of peoples, whether they are backward or advanced. A political criterion that is motivating, incubating and encouraging for mental creativity provides it with all the elements of creativity, and vice versa. There are also environments that foster the abortion of democracies and freedoms that provide them with all the elements of oppression and tyranny. To the extent that these rights and freedoms are practiced, the mind's ability to think is appreciated and released. Let us know that education and the media are what create democracy and what strengthen its culture and values. They are also what strengthen the culture of tyranny and absolute rule, which affects the respect and humanity of humans and peoples, and taking into consideration openness to the culture and civilization of others. Likewise, religious values and religious influence have the same effect on Jewish society and thought

المقدمة:

التعليم الديني وأثره علي الإعلام الموجه لصالحها, فتسعي إسرائيل دوما إلي ترسيخ دورها سياسيا وعلميا وإعلاميا خارجيا وداخليا, وكي تصل اسرائيل لتلك المكانة التي تستقطب النظام العالمي,فانه يتطلب منها الحفاظ علي ضرورة أهداف استراتيجية لسياسته, وما يرتبط ذلك بمجالات التعليم وتطوره, وتأثيره علي وسائل الاتصال والدعاية وتطور أساليبها واتجاهاتها وأثرها علي مجريات السياسة الدولية ونظرا للمتغيرات السياسية التي تطرأ عليها, فان التعليم يعد جزءا من منظومتها المجتمعية, ومن ثم فان تاثير المتغيرات السياسية والحقب الزمنية إذ ينتقل بها من مركزالثقل في الفعالية التعليمية الدينية والتنموية والإنسانية والحضارية إلي أن تصبح محورا إنمائيا جديدا متصلا متزايدا للمعرفة والثورة التكنولوجية , ومن ثم فانها تؤثر في التعليم وجدواه الاقتصادية.

ان التحديات التي تفرزها العولمة بالاضافة الي تحديات اخري تعززها الثورات والطفرات العلمية والتقنية،إن اسرائيل تتحرك في مجال التقدم التكنولوجي بخطي سريعة منذ عقود, حيث انها مصنفة في المرتبة الرابعة بعد اليابان والولايات المتحدة وفناندا في إستيعاب التطورات التكنولوجية ،وغم لأهمية الديمقراطية في الكيان السياسي إالا أنه لابد ان يبقي لها حدودا, وخصوصا إذا تعلق الأمر بأمنه وأمن شعبه.

لقد استطاعت اسرائيل ان تفرض لديها احترام حقوق اليهود الإسرائيليين في بقعة جغرافية تتسم بأنظمة سياسية جامدة, وهنا نجد ان الجانب الديني الذي يشكل القيم الحاكمة للتخطيط الاستراتيجي في منظومتها مسارات التفكير جانبا مهما واستلهام

الشخصية اليهودية دون غيرها, وتوفر له كل الامكانات الداعمة لنجاحه ولتأثيراته الإيجابية التي تجني من ذلك.

والنظام السياسي الاسرائيلي نظام قوي ومؤثر ويقوم علي تربية قيم وتدعيم المواطنة, وايضا القيم الدينية اليهدية السائدة لخلق نظام تعليمي ناجح وقوي, ويعتقد بحقه في الحكم والمفاهيم السياسية والدينية , أما العلاقة الدينية بالتعليم فأن وجود نمط من التداخل الديني في التعليم حسب السياق المجتمعي دعم الدوافع الدينية السياسية التي تمثلت في الاحزاب الدينية فى وجود أو خلث نمط من التعليم يساعدها في نموها وفى سيطرتها علي الواقع السياسي الاسرائيلي , كذلك كان للتداخل الدينى في التعليم دورا بارزا في احتواء المهاجرين وصهرهم داخل المجتمع الاسرائيلي،الأمرالذي يعنى أن الدين كان ومازال محورا الحياة السياسية والإقتصادية قبل اعلان الكيان الاسرائيلي , وبعدها كان له أبلغ ابأثر فى رسم الخريطة السياسية في اسرائيل.وشكل التداخل الديني في السياسات التعليمية طبيعة خاصة ترجع الي فلسفة تقوم علي تعدد مؤسسات التعليم الديني, فهناك التعليم الديني الخاص الذى يتبع الاحزاب وينتج استراتيجيات علي اساس موضوعي قوي, ودعائمه تقومى علي التوسع الصهيوني وتهديده للقيم الثقافيه والاقتصادية والقيم الاجتماعية السلوكية فيما تفرض نوعا من الهيمنة علي القرارات السياسية واعتبارات الردع والمرتكزات الاستراتيجية علي مواصلة الصراع الاستراتيجي.

ولقد اتسمت جميع عناصر النظام التعليمي الديني المتمثلة في الطلاب والمعلمين والتشريعات والمناهج بانها لاتحيد عن القيم الدينية الصهيونية النابعة من التوراة والتلمود بل أن هذه القيم يجب ان يتمسك بها المعلم والطالب داخل المدرسة وخارجها , مع الأخذ فى الاعتبار أن دور المعلم في تحقيق الوحدة والتماسك

الاجتماعي ليس مغفولا عنه فى النظام التعليمي الديني الإسرائيلي فالمعلم هو أحد مصادر تعديل الواقع الاجتماعي والتربوي, لذا كان لابد من توافر شروط اعداد المعلم، وتقوم علي اعداد المعلم بشخصيات تم اختيارهم بعناية فائقة نظرا للأدوار التربوية والاجتماعية التي يقومون بها في تربية النشأ.

كما تم وضع مجموعة من التعاليم والمبادىء والقيم النابعة من الصهيونية الدينية, فحددت لهم وظيفة المعلم ودوره وماهو مطلوب منه داخل المدرسة وخارجها،وأخيرا وليس آخرا فترتبط سياسات التعليمفي اسرائيل بالسياسة العامة للدولة ارتباطا قويا وتحقق الأهداف العليا للدولة.

ويقوم الكنيست الاسرائيلي برسم سياسات التعليم في اسرائيل , وهو المحدد لها وصاحب التأثير الأقوي في التعليم الديني, كما أن للأحزاب السياسية دورا بارزا في تحديد ورسم سياسات التعليم الديني خاصة الأحزاب الدينية التى تمثل قوى ضغط علي الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة في ميزان التعليم الديني وتوظيف الدين لخدمة السياسات التعليمية وخدمة الأهداف السياسية ,فالتعليم الديني يتطلع الي بناء شخصية دينية إيديولوجية, فالخريج لدي مواجهته للحياة الواقعية سيبلور بذاته مفاهيمه ومعتقداته اليهوديه الصهيونية والهدف المرجو منها

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يأتي :-

أولا: إن الدين اليهودي عصب الحياة في اسرائيل وهو عادة ما توظفه الجماعات الدينية في خدمة أهداف سياسية بعينها.

ثانيا : إن الفكر اليهودي دائما ما يستند الي مبررات ايدويولوجية تستمد قوتها من العقيدة احيانا ومن بالتراث اليهودي والعبراني في أحيان أخرى، حيث يتم ربط العقيدة بالواقع وتوظيفها لخدمة أهداف سياسية أو حزبية , ودائما ما يتصدر المشهد السياسي لاي جماعة حزبية أو دينية إبراز التوجهات الدينية والدعاوي والفتاوي لشرعية لتوجهاتهم.

ثالثا: ومن هنا تقوم الدعاية الاسرائيلية علي تطويع الدين لخدمة مصالحها العالمية لتتخذ سبيلا إيديولوجيا يدعمها بالغطاء السياسي الايديولوجي لتعظيم الفكرة الدينية علي ما عداها من الأفكارالأخري لخدمة اسرائيل

رابعا : ستظل الآلية الايديولوجية الاسلوب الامثل لتحقيق الأهداف السياسية والمجتمعية في توظيف هذا الاتجاه الديني في تعليم النشأ منذ نعومة أظافرهم.

خامسا: تعتمد الايديولوجية الدينية في تعليم النشأ علي اللغة العبرية علي ما عداها من اللغات الاخرى ومن ثم اكتسبت اللغة العبرية مكانة مرموقة حيث انه يدرس بها الطب اليوم في جامعة تل أبيب .

سادسا: التعليم الديني احتل حيزا مهما من النشاط التعليمي فالاتصال بيهود العالم وتعبئتهم نفسيا وعقائديا كانا من المهام الاساسية لتسييس الدين في الحركة التعليمية وكعادة اليهود في مزج الدين بالسياسة وتوظيفه لتحقيق مكاسب سياسية

استطاع اصحاب الفكر الصهيوني تبرير اطماعهم واهدافهم تحت دعاوي واكاذيب تستند بعضها الي تعاليم دينية وومبررات سياسية, وحتى يمكن توضيح الصورة رأينا البدأ بدراسة كيفية وضع الجذور الاولي لزرع الفكر الصهيوني ورؤيته لرسم مستقبل اسرائيل من خلال تعليم النشأ مبادىء الصهيونية عن طريق تضافر القوي الدينية دعائية ترتكز علي اسس تعليمية تقنية اثرت علي المجتمع الاسرائيلي بصفة خاصة وعلي اليهود بصفة عامة.

سابعا : :ترتكز السياسة الدينية في مصادرها الاولي علي وسائل الاعلام الاسرائيلى فيتم توجيهها عبر دوائر حكومية مختصة , حيث تتداخل السياسة الاعلامية الاسرائيلية بجانبين مهمين من النشاطات الرسمية واجهزة الامن الاسرائيلية حيث تشرف دائرة للحرب النفسية في وزارتي الاعلام والتعليم ,والتعليم الديني الموجه الي المنطقة العربية بهدف زرع اليأس في نفس الانسان العربي وزعزعة ثقته بنفسه وامته وتاريخها

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الي :

اولا : قيم الثقافة اليهودية الدينية منذ قدمها.

ثانيا: التعرف علي الجماعات اليهوديه الدينية المختلفة .

ثالثا: التعرف علي تأثير الثقافة والتراث الديني اليهودي علي المناهج الدراسية.

رابعا : النشأة الاجتماعية في اسرائيل ومحاولة صهر عناصرها ومكونات الثقافة السائدة في المجتمع.

خامسا :التعرف علي علاقة الديمقراطية بالتعليم وأثرها البالغ في تعزيز قيم المواطنة , والقيم الدينية الروحية في تشكيل النظام التعليمي.

سادسا: عقد مقارنة بين منظومة التعليم الديني والتعليم المنهجي في المؤسسات التعليمية داخل اسرائيل .

سابعا :ابراز دور الكنيست فى رسم السياسات التعليمية لتحقيق الاهداف المرجوة للوصول اليها.

ثامنا : ابراز دور الاحزاب الدينية الاسرائيلية في التوظيف السياسي للدين بما يخدم أهداف الدولة اليهودية.

فروض الدراسة

إن دراسة الدور الوظيفي للدين اليهودي وانعكاساته علي السياسات التعليمية تستلزم مجموعة من الفروض التي تستوجب البحث .منها :هل السياسة التعليمية تقوم علي الجانب الدينى؟

أم هل الدين يخدم السياسات التعليمية؟ أم السياسة هي التي تقوم علي خدمة الدين اليهودي؟

أم هل التوظيف السياسي للدين يؤثرسلبا وإيجابا علي خدمة المصالح اليهودية, فتوظيف الديانة اليهودية للسياسات التعليمية بصفة خاصة والممارسة التعليمية من كافة الاتجاهات, والنظام العام الذي يجمع بين الفكر الصهيوني والقيم التقدمية العالمية في التربية يدعوان الي فرضية هل السياسة التعليمية تقوم علي توظيف الدين اليهودي الذى يشكل النظام التعليمي، أم ان السياسات التعليمية في اسرائيل تقوم علي الجانب الديني وتوظفه لخدمة الاهداف والمصالح اليهودية في اسرائيل ؟

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة علي فعاليات وتأثير التعاليم الدينية اليهوديه وتوظيفها في المناهج التعليمية لرسم سياسات لتحقيق الاهداف الصهيونية والتى تبرز قيمة الدراسة وتجيب عن تساؤلات مدي فعاليتها .

تستخدم الدراسة منهج تحليل النظم التعليمية من خلال التحليل السياسي ودراسة الحالة وصنع القرار السياسي الاسرائيلي والاستفادة من المنهج الاستقرائي في الانطلاق من الكل إلي الجزء , والاستنباطي من الجزء الي الكل لدراسة الحالة الاسرائيلية في ضوء توظيف الدين اليهودي في السياسات التعليمية , وفي ضوء التغيرات والأهداف الصهيونية التي تعمل علي تحقيق اهدافها .

ونظرا لأهمية ودورالتعليم تشترك كل مبادرات التغيير والإصلاح علي منهج التعاليم الدينه وتوظيفها واعطاؤها اولوية علي ما دونها من إصلاحات وتغييرات وتخصيص الدعم المالي اللازم لذلك أم ان تدخل الاحزاب الدينية في الاشراف علي السياسات التعليمية يخدم مصالح الجماعات الدينية التي توظف القيم الدينية لبثها روحيا و تربويا وثقافيا في خدمة التعليم.

تستخدم الدراسة المناهج الآتية :

اولا : منهج التحليل السياسي ودراسة الحالة , ومدي فعالية المناهج الدراسية الاسرائيلية التي تبرز قيم التعاليم الدينية, وتجيب عن تساؤلات مدي فعاليتها وتحقيق أهدافه في المناهج التعليمية.

ثانيا : المنهج التحليلي حيث ساقوم بتحليل عناصر من خلال مصادرها الاساسية ودراسة الحالة ، والاستفادة من المنهج الاستقرائي في الانطلاق من الكل الي

الجزء , والاستنباطي من الجزء الي الكل من خلال دراسة الحالة الاسرائيلية في ضوء تأثير القيم والتعاليم الدينية علي السياسات التعليمية .

ثالثا: المنهج النقدي وابراز نقاط القوة والضعف في كل عنصر من عناصر الرسالة.

رابعا : المنهج المقارن الذي يرتكز في الاساس علي المقارنة بين المدارس الدينية, وغيرها من المدارس الأخرى الحكومية

مصادر الديانة اليهودية

مفهوم الديانة : هي إصطلاح يشير إلي مفاهيم متشابكة متداخلة عن طريق خط زمني يربط بين أزمنة وجماعات وشخوص ودلالات ليست متجانسة أو مرتبطة تماما , بل علي العكس فقد تصل إلي حد التباين, غير أن الدراسة المتخصصة لليهودية هي السبيل الوحيد لفك هذه التشابكات ووضع الأمور في نصابها التاريخي والبحثي.

ووفقا ""ل إميل دوركايم""* هو نظام موحد في المعتقدات والممارسات المتصلة بالأشياء المقدسة التي يمكن القول أنها الأشياء المرفوضة و المحرفة وهي المعتقدات والممارسات التي تتحد في مجتمع أخلاقي مستقل

ويعرف "جليفورد جيريتس"" بأنه هو نظام من نظام الرموز يعمل ليؤسس طباعا ودوافع قوية وعامة دائمة في الناس مشكلا أفكارا عن النظام العام للوجود ، ومعبرا عن هذه الأفكار بهالة من الواقعية ، بحيث بدو الطباع والدوافع حقيقية بشكل منفرد.

ولليهودية معنيان , فالمعني العام لليهودية فيطلق علي ديانة بني اسرائيل, والتي يعتقد معتنقيها أنها منزلة من الله حيث تأسست علي يد موسي عليه السلام عندما تلقي شريعتها علي جبل سيناء بعد خروجه وبني اسرائيل من مصر, وإنها ديانة تتمثل في

مجموعة من العقائد والشرائع والطقوس وقواعد السلوك والأخلاق, فتراكمت وتبلورت ونضجت علي مدي آلاف السنين[2]

اما المعني الحاص للدين اليهودي : فيشير إلي الديانة التي أسسها عزرا بعد العودة من السبي البابلي, وتمثلت في جمع التقاليد من الأسفار المقدسة وربما من القرن الخامس قبل الميلاد, وفي معتقداتهم أنها لم تنزل على رجل واحد.

ونعود للمعني العام الشامل فيشير إلي عدة دلالات ذات تعاقب تاريخي وهي :

نواة أولية : تمثلت فيما تلقاه النبي موسي عليه السلام من الآلة علي جبل الطور في سيناء ويطلق عليه التوراة وهي النواة التي أضيف اليها مواد تحريرية أخري متراكمة ظلت شفاهية حتي عصر التدوين العودة من السبي البابلي[3]

وهي اضافات اشتقت من روافد سابقة عليها تمثلت فيما يمكن أن نطلق عليه المرحلة العبرية , أى مرحلة ما قبل ظهور موسي عليه السلام , وهي المرحلة التي تأثرت فيها الديانة اليهودية فيما يبدو بالأشكال الدينية عند الشعوب السامية المحيطة من ناحية وببعض وحدات النسق الديني القديم الذي عاشوا في ظله ما يقرب من أربعمائة وثلاثين سنة بحسب ما جاء في التوراه نفسها (خروج 12–10).

هذه النواة الأولية ما جاء به موسي , والإضافات إليه تحلقت حولها عصور لاحقة – العديد من الكتابات النبوية والتشريعية والتاريخية والأدبية , وهي كتابات وضعها كتاب مختلفون في أزمنة مختلفة, وقد ارتبطت تلك الكتابات بالنواة الأولي التي جاء بها

[2] - محمد بحر عبد المجيد : اليهودية –مكتبة سعيد رأفت–القاهرة –1978 صـ3

[3]- د. كارم محمود عزيز : الديانة اليهودية –مكتبة الربيع – القاهرة صـ13

موسي . أما بشكل مباشر (كاقحام بعض المواد التشريعية التفسيرية والتفصيلية في متن التوراه)[4]

أو بشكل غير مباشر(حيث ظلت بعض الكتابات منفصلة في أسفار مستقلة تحاول الإيهام بارتباطها بشكل أو بآخر بما جاء به موسي وربما يمكن أن نطلق علي هذه المرحلة (المرحلة الإسرائيلية) والتي انتهت بواقعة السبي البابلي أو ما يعرف عند اليهود بخراب الهيكل بعد العودة من السبي البابلي بدءا من العام (583) ق.م حيث بدأت المرحلة التي يمكن تسميتها المرحلة اليهودية , وتمثلت في جمع كل التقاليد السابقة من توراه– انبياء– مكتوبات . ثم تدوينها وهو التدوين الذي شهد بحسب معطيات النقد (والتعليقات بالنص الأصلي (المتن) بحيث اعتبرت تلك المواد جزءا من المتن).

ايضا شهدت العصور المتأخرة من حوالي القرن الرابع حتي أواسط القرن الثاني قبل الميلاد تأليف بعض الأسفار المتأخرة مثل سفري دانيال والجامعة وغيرهما ودخولها إلي الأسفار القانونية المتفق علي صحتها حوالي عام (90 م)

بينما هناك في الوقت ذاته بعض المؤلفات الأخري التي تشكك المجمع الكنسي اليهودي في قدسيتها ، فاستبعدت من لائحة الأسفار القانونية وأطلق علي بعضها (أبوكريفا) أي الأسفار الخارجة أو غير القانونية , بينما أطلق علي بعضها اللآخر اسم (سويدبيجرافا) أي الأسفار الزائفة أوالمنحولة أي منسوبة لآخرين (وصايا آدم) .[5]

وفي نفس فترة جمع وتدوين أسفار العهد القديم تزامنت معها ما يمكن أن نطلق عليه المرحلة التلمودية التي شهدت تأليف التلمود بقسميه (المشنا والجمارا) كنشاط

4 – د . كارم محمود : المصدر نفسه ص 15.

5 - د. كارم محمود :م –س– ذ صـ15.

تفسيري للعهد القديم وذلك بالمزج بين أسلوبين الهالاخاه (الشريعة–النصوص الفقهية) و(الأجادوت) جمع اجادات أي القصص التفسيري الأسطوري.

هذا النشاط التفسيري التلمودي أضاف إلي اليهودية رصيدا ضخما من الأحكام التشريعية والفقهية عقائدية وطقوسية وغيرها, إضافة إلي التفسيرات التشريعية وهو ما احتسب ضمن البنية اليهودية, وتنتهي هذه المرحلة تقريبا مع انتهاء العمل في التلمود حوالي القرن السادس الميلادي[6] ولم تتوقف الإضافات إلي رصيد اليهودية عند هذا الحد وإنما استمرت فيما بعد ممثلة في الإنجازات الفكرية خاصة الدينية التي قدمها عدد من المفكرين اليهود خاصة العصور الوسطي وهي تفسيرات فقهية ونقدية وغيرها فدمها بعضا من أمثال (سعديا جاءون)و(ابراهام بن عزرا) و(موشيه بن عزرا) و(موشيه بن ميمون) و(يهودا هيلفي اللاوي) إضافة إلى بعض المؤلفات الصوفية حوالي القرن الثالث عشر الصادرة عن فكرة القبالاه(حركة التصوف اليهودي) ووضوح الدور الخطير الذي يقوم به اتباع التصوف اليهودي والفكر القبالي ومساهماتهم الفعالة عن طريق استخدام القوة ضد السكان الشرعيين مما يجعلنا نرفض إطلاق المتصوفة فالتصوف بوجه عام بريء من هذه الأعمال [7] ولعب التصوف اليهودي في تمهيد الأرض للفكرة الصهيونية الاستيطانية بتعبئة الشعب اليهودي وجعله مستعدا للرحيل إلي فلسطين ، وساعدهم علي هذا التوجه النظرية الصوفية اليهودية الداعية إلي إصلاح الكون عن طريق الفرد اليهودي ، وتأثيره علي الإرادة الآلهية (حاشا لله) من خلال الأساطير

6 – جان بوتيرو : ولادة الاله : ترجمة جهاد الهواش : دار الحصاد : دمشق ::1999:صـ119

7 –(د. كارم محمود عزيز : م. س . ذ .صـ16(1)د. كارم محمود عزيز : الديانة اليهودية :م. س . ذ. ص16 .

والتأويلات المضللة التي سطرها أحبارهم،وقاموا بتوظيف الدين اليهودي لخدمة أهداف الصهيونية [8]

العقيدة اليهودية ومقوماتها:

إن عمليات جمع أسفار العهد القديم وتدوينها بعد السبي البابلي عام 539 ق.م وبفضل جهود عزرا الكاتب ورفاقه من الكهنة كان لها أكبر الأثر في توفير أول مصدر مدون يحفظ لنا مصادر الديانة اليهودية بمعناها الشامل من معتقدات وطقوس وتشريعات وروايات تاريخية وأدبيات وغيرها ورغم أن العهد القديم يمثل المصدر الأول وليس الوحيد للديانة اليهودية[9]

ويتجاوز اليهود عن قصد وسبق إصرار التسلسل الزمني في تاريخهم الأسود حتي يبدون أكثر قهرا وتشتتا , وذلك عندما يدمجون بين تاريخهم والذي يبدأ بعد وفاة النبي سليمان عليه السلام تقريبا في عام 935 ق.م وبين تاريخ بني اسرائيل الذين لعنوا وأعطوا اسما سيئا هو اليهود.

وهذا ما تلعبه الدراسات والبحوث في حياة الشعوب والأمم في البحث عن الأسباب التي توضح لنا الظواهر السياسية التي تحتاج إلي فهم عميق لإتخاذ القرارات المناسبة

[8] - د.هدى درويش : الجذور الدينية للصراع السياسي في اسرائيل :الدار الثقافية للنشر : القاهرة 2014: ص3

[9] - فهد سالم : كشف السر التاريخي :يهود اليوم هم يأجوج مأجوج: دار الأشعاع للطباعة والنشر ط 1بقاهرة 1997 ص

وتوضيح الرؤي. ويأتي في ذروة هذا الإتجاه الموقف من الدين والجماعات التي توظفه في خدمة أهداف سياسية بعينها[10]

ويتصدر الفكر اليهودي ذلك الاتجاه إذ يستند إلي مبررات ايديولوجية تستمد قوتها من العقيدة ومن التراث العبراني أحيانا أخري حيث يتم ربط العقيدة بالواقع اليهودي وتوظيفها لخدمة أهدافهم ، ولا يوجد كيان سياسي في العالم يركن إلي هذه الآلية أفضل من اليهود علي تعدد طوائفهم , فالدين عصب الحياة في اسرائيل إلا أن العهد القديم يثير لدينا مشكلة دائما تتعلق بتاريخ تلك الديانة فالعهد القديم يسرد لنا من الذاكرة الجمعية(أي ذاكرة الشعوب والجماعات) و(كانت وسيلتها التداول الشفهي) فكانت تسرد لنا أحداثا تاريخية وأحولا دينية واجتماعية مر عليها وقت التدوين ما يقرب من (1500 عام ق.م) إذ وضعنا في الاعتبار إن هذه الأحداث تبدأ بسيدنا ابراهيم عليه السلام مرورا بالاحدي عشر إصحاحا الأول من سفر التكوين ويتعلق بخلق العالم والإنسان وطرد آدم من الجنة وأحداث الطوفان وتأسيس الجماعات البشرية الأولي بوجه عام.ومن هنا فان المرويات الواردة في اسفار العهد القديم تعكس النظرية الفكرية لعصر التدوين , وليس النظرة الفكرية للعصور الفعلية التي وقعت فيها الأحداث.

الديانة اليهودية والتاريخ:

من الضروري أن نورد في مقدمة هذا البحث بعض المعلومات التاريخية عن اليهود القدماء في فلسطين. فعند ظهور القبيلتان اليهوديتان يهوذا واسرائيل علي أرض فلسطين القديمة في القرن الثالث عشر قبل الميلاد,في ذلك الوقت كان يطلق علي فلسطين أرض كنعان, وكانت تخضع لحكم الملوك المصريين, أما عن فترة تاريخ هاتين

[10] - د. هدي درويش : الجذور الدينية للصراع السياسي الإسرائيلي : م. س . ذ . صـ20

القبيلتين قبل إستيطانهما لفلسطين , فإن القبيلتين اليهوديتين أو المجموعات القبلية المشتتة قد رحلت في الفترة ما بين سنة 1500–1300 قبل الميلاد إلي المناطق المجاورة لفلسطين والمتاخمة للجزء الجنوبي من فلسطين , فعند ظهور اليهود لفلسطين كان يسكنها في نفس الوقت الفلسطينيون الذين يعتبرون أجداد للعرب الفلسطينين , ومن هنا أطلق علي هذه المنطقة أسم فلسطين نسبة إلي سكانها في ذلك الوقت وعندما إستوطنت القبائل اليهودية مناطق جبال يهودا أسست في القرن العاشر قبل الميلاد مملكة إزدهرت في عهد داود وسليمان, وظلت المملكة مائة عام ثم إنقسمت علي نفسها وقامت مملكة يهوذا ومملكة إسرائيل.

فالممالك اليهودية الصغيرة ليس لها أية أهمية بالنسبة للتاريخ العالمي , فشهرتها وكذلك شهرة اليهود القدماء مرتبطين بما يسمي الكتاب المقدس وكتب الأنبياء في الدين اليهودي مغير أساسي للدين المسيحي والدين الإسلامي, تلك الأديان التي حددت فترة طويلة من تاريخ البشرية [11]

وفي عام (721) ق.م قضي الآشوريين علي مملكة إسرائيل, أما مملكة يهوذا فقد قهرتها بابل في عام (586) ق.م , وطرد جزء كبير من اليهود إلي خارج حدود فلسطين , وأسرت بابل بعضهم , وكانت هذه هي البداية لعهد التشريد أو الشتات , وفيما بعد تشتت اليهود بين الإمبراطورية الفارسية والعالم الإغريقي , ومنذ ذلك الوقت واليهود يعيشون في تشتت . وبعد سقوط بابل عاد جزء من اليهود إلي فلسطين وكونوا

11 - Kraines Government and Politicsin Israel, Boston,1961 P.2.
Tensiontert and Blood in The Holy Land The True Facts of The Palestine Damescus,1955.P39

مملكة يهوذا الصغري , وإستولوا علي منطقة أورشليم. إلي أن غزاهم الروان في أوائل القرن الاول الميلادي.

اسطورة الكتاب المقدس عن اليهود فى مصر

إن أسطورة الكتاب المقدس عن إقامة اليهود في مصر فتنتسب إلي فترة الحياة القبلية للقبائل اليهودية من مصر إلي فلسطين الموعودة لهم بأرض الميعاد.[12]

يحتل موضوع التاريخ اليهودي مكانا بارزا في علم تدوين التاريخ البرجوازي* المعاصر وعلم الإجتماع, فقد ظهر في علم تدوين التاريخ في الدول الكبري منها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والمانيا وبالطبع في اسرائيل التي منذ بدأها تتناول الجوانب التاريخية لوضع اسرائيل. كذلك توجد أبحاث عن بعض المشاكل المتصلة بالإقتصاد ونظام الحكم وسن القوانين والسياسة الداخلية والخارجية وايديولوجية الصهيونية والدين ومشكلة الهجرة وكل ما يتعلق باسرائيل الحديثة , وليس من الممكن حصر كل المؤلفات الضخمة للكتاب البرجوازيين عن اسرائيل, فلا ريب في أن كل المؤلفات ليست ذات قيمة واحدة من حيث الأهمية العلمية والمضمون والمعلومات الواقعية وصحة الوثائق التاريخية, غير أن بعض هذه المؤلفات لا تعتبر سوي مؤلفات للدعاية فقط.

غير أنه من الضروري عند الإطلاع علي المؤلفات التي تتناول موضوع إسرائيل النظر بعين الإعتبار إلي أن المسلك البرجوازي الذاتي في شرح أي مشكلة هو مسلك مميز بالنسبة للمؤلفات والتي من القليل فقط منها المكتوب من الوجهة الموضوعية ويعرض في حدود معينة عن التطورات السياسية والتاريخية التي تحدث . ففي أحيان

[12] – نقلا عن كتاب د. جالينا نيكتينا :خصائص التطور السياسي واللإقتصادي لدولة إسرائيل : دار الهلال:1963: ص 16.

كثيرة وغالبا تمول المنظمات الصهيونية الكبيرة نشر الكتب التي تهتم بطبيعة الحال بإتجاه سياسي معين[13]

ويبرز ذلك في المؤلفات البرجوازية أن دولة اسرائيل من وجهة نظر التطور السياسي والتاريخي تعتبر ظاهرة فريدة من نوعها إذ أنها تعتبر دولة رأسمالية بكل ما فيها من متناقضات.

البرجوازي: نظام رأسمالي أفراده يمتلكون وسائل إنتاج تقابلها طبقة عمالية, والطبقة البرجوازية هي المتحكمة في رأس المال , وهذا طبقا لتعريف كارل ماركس.

وبعد فإن تاريخ إسرائيل الحديثة أصبح يستبدل في تحيز بتاريخ اليهود عموما. وهكذا تبرز اداعاءات لا أساس لها بإعتبار إسرائيل مركزا ليهود العالم, وهكذا يبرز دائما عند سرد التاريخ إنتشار النظريات النفسانية الكاذبو حول إنعزالية اليهود وحول التفرد اليهودي, كما أن المناظرات بهذه الصفات التي تعبر عن شخصية اليهودي العنصرية ضارة وخطيرة.

أما التصورات التي تتمسك بالمذاهب التجريدية تصبح أحيانا ستارا للسياسة الواقعية الواعية الموجهة لغرض معين تلك السياسة وسرد الأكاذيب التي يمارسها قادة إسرائيل دائما ولاتزال تمارسها الصهيونية العالمية وذلك يتضح في مؤلفات بعض الكتاب البرجوازيين التي نشرت عن اسرائيل وتكوين الأمة, وكتب(أليستون) المؤلف الإنجليزي عن إسرائيل وتكوين الأمة قائلا أن هناك رباط معين يربط تاريخ فلسطين القديم بتاريخ ما بعد العثمانيين لهذا البلد الهام والمغلق ، أي أن ثمة رباطا بين فلسطين الكتاب

---

[13] - جالينا نيكتينا : خصائص التطور السياسي والإقتصادي لدولة اسرائيل:دار الهلال:القاهرة 1969:ص9.

المقدس وفلسطين فترة تصريح بلفور ودولة إسرائيل (وقد خالف المؤلف التاريخ في أن الأمم كظاهرة تاريخية وسياسية ظهرت وتكونت في فترة الرأسمالية الناهضة[14]

تاريخ الأمة اليهودية وتكوين الوطن القومي:

للتعاقب الروحاني المستمر مكان بالنسبة لليهودي منذ لحظة تشتت شعبه, فهذا التعاقب الروحاني الذي يساند اليهود كافة أعطي قوة معنويه روحية للحركة التي حققت بالإرتباط العضوي بفلسطين علي أساس قومي أدي إلي بعث دولة إسرائيل المستقلة. وفي عام 1958 نشر كتاب للمؤلف الإسرائيلي (أ.داس) تحت عنوان(إسرائيل الدولة الفتية في آسيا) ويدور الحديث عن الأمة التي ذكر وجودها في التاريخ منذ أربعة آلاف سنة ويشرح فيه العرض التاريخي المفضل الذي بدأه بفترة الكتاب المقدس حتي تدمير أورشليم الرومانية بأن البلد منذ ذلك الوقت لم تتمكن من الحصول علي الإستقلال حتي بعث إسرائيل 1948 وطوال ذلك الوقت اعتبر زعماء الأمة ، مهمتهم الأساسية تنحصر في تعزيز القوة الداخلية المعنوية للشعب المشتت بين البلاد المختلفة [15]

وبالرغم من الحقيقة التاريخية فإن(داس) يحاول بجميع الوسائل إثبات أن اليهود في حقيقة الأمر لم يفقدوا الصلة بفلسطين قط, ويصف الفترة القائمة في تاريخ الأمة اليهودية بأنها مرحلة بعثها القومي الذي يزعم أنه حدث إعتبارا من زمن الثورة البرجوازية حتي بداية الحرب العالمية الأولي , وإستنادا إلي هذه المقدمات يحدد داس مراحل تاريخ اليهود ابتداء من التكوين اليهودي القديم علي أرض فلسطين, وقد يكون المؤلف أي بادي المؤلف الأمريكي قد صاغ بطريقة أكثر تحديدا نظرية تاريخ الكتاب

[14] - Dr Elston.Esrael:The Making Of Nation.London;1963.
Das,Israel a Youngstate In Asia .Jeursalem.1985 .
[15]- I.Badi.The GOVERNMENT Of The State Of Israel. New York.1963.P.9.

المقدس لإسرائيل في كتابه(حكومة دولة إسرائيل)الذي نشر في 1963 حيث كتب يقول: إن غزوالرومان لإسرائيل سنة(70) ميلادية كان معناه نهاية الإستقلال اليهودي , تلك النهاية التي استمرت منذ ذلك الوقت حتي عام (1948م) أي أنه قد إنقضي الف وتسعمائة واثنين وخمسون عاما دون أن تتكون دولة إسرائيل حتي عام (1948).

وفي عام 1963 صدر في الولايات المتحدة كتاب للمؤلف الإسرائيلي (خ.زاهار) تحت عنوان (دراسات حول تاريخ اليهود المعاصر) ويبين الشرح الموجز أن الكتاب يبحث في ياة اليهود حتي إنشاء الجيتو أو حواري اليهود حتي إنشاء إسرائيل . أي التاريخ الجديد فقط لشعب إسرائيل فيعرض هذا التاريخ لمجرد كونه سابقة لتاريخ دولة إسرائيل.وبعد عرض المؤلفات السابق ذكرها يتضح لنا لإتجاه الغريب الذي تسير فيه النظريات المتحدثة عن التعاقب والتي لاأساس لها من الصحة إلي أن جوهرها يتسم بطابع قومي متعصب. وهذا يسمح بالحكم علي القيمة الحقيقية للأبحاث المشابهة في علم تدوين التاريخ اليهودي الرأسمالي [16]

وهذه المذاهب تستخدم لإقامة الأسس النفسية والمعنوية والأخلاقية من كل نوع لتبرير إدعاءات زعماء إسرائيل والصهيونية العالمية التي تحولت إلي عامل رجعي وخطير كل الخطورة علي الحياة الإجتماعية منذ عقود قبل وبعد إنشائها.

إن تبرير إدعاءات زعماء إسرائيل الصهاينة تحولت إلي عامل رجعي وخطير كل الخطورة علي الحياة اليهودية في الدولة اليهودية المزعم إقامتها قبل 1948 والمرتب لإقامة الوطن اليهودي.

16 - H.M.Sachar The Course Of Modern Jewish History. New York.1963. P.565.

إن الحقيقة التوسعية لهذه النظريات العلمية الكاذبة تبدو في إستخام الدوائر الإسرائيلية الحاكمة , هذه النظرية فى تأكيد دعواها الإغتصابية بعد أن تم عدوانها علي البلاد العربية في يونيو(1967) . ومن جهة أخري فإن الأيديولوجية القومية الصهيونية غزت وشكلت كل جوانب حياة إسرائيل وسياستها الداخلية والخارجية تستمد قوتها من نظرية حق التعاقب للأمة اليهودية.

وقد صدر عام (1964) كتاب جولد حاييم تحت عنوان الصهيونية السياسية تكوينها وماهيتها وتطورها ويقدم الكتاب بحثا عن الصهيونية في المخطط التاريخي حتي إنشاء دولة إسرائيل علي وجه التحديد ويصل بنا المؤلف إلي أن إسرائيل تعتبر تجسيدا واقعيا وملموسا لأفكار الصهيونية السياسية ,وينشر ج.جولد حاييم الدعوة لحل مشكلة اليهودية عن طريق إيجاد الأرض وليس عن طريق النضال ضد أي إضطهاد أو القضاء علي إستغلال الإنسان للإنسان , فهو يمجد اليهودية الموحدة خارج كل التناقضات الطبقية وينفي طريق النضال الطبقي للبروليتارية اليهودية ضد الرأسمالية اليهودية [17]

ويفسر (تسي رودي) العالم الإجتماعي الإسرائيلي في كتابه الصادر عام (1969) فكرة إنعزال الأمة اليهودية وتفردها كما يزعمون ويقول أن في إطلاق أسم الشعب المتجول علي اليهود حتي النصف الأخير من القرن التاسع عشر علي الأقل تتجلي الصفة اليهودية الخاصة غير أن الغريزة البيولوجية تفسر(إستمرار التاريخ اليهودي) قبل كل شيء بوجود وتطور الشعب اليهودي وبجميع الوسائل ينبذ المؤلف فكرة الأمة اليهودية الموحدة , وبإصرار ينمي قضية (الخاصية اليهودية) ويفسر (تسي رود)

[17] - جالينا نيكتينا: خصائص التطور السياسي والإقتصادي لدولة إسرائيل: دار الهلال: القاهرة: 1969:ص13,14.

ظاهرة معاداة السامية كما لو كانت قد جاءت نتيجة لوجود شعب بلا أرض وبلا بلد خاص به وبلا حياة داخل دولة وطنية خاصة به , كما يعارض وجهة النظر الماركسية التي تري أن معاداة السامية ظاهرة وليدة لنظام الإستغلال . غير أن جوهر رأيه يتكون من مفهومه عن اليهودية , وتفسيره لهذا الإصطلاح, وكان الحديث يدور حول (خاصية روحانية) مجهولة عن اليهود كافة يعطي هؤلاء القوم مميزاتها وخصائصها التي إحتفظت بها علي مدار ألف عام حتي الوقت الحاضر بصرف النظرعن الظروف المختلفة للتشتت الذي حدث لليهود . فاليهودية في رأي(تسي رودي) معناها التراث الإنفعالي والذهني للشعب للشعب اليهودي, واليهودية هي بؤرة العامل الروحاني للأمة في المراحل التاريخية التي وجدت فيها الأمة واليهودية أخيرا هي تراث التقاليد اليهودية التي حفظت في الذاكرة الجمعية للشعوب [18] فخلطت اليهود التاريخ بالدين.

فخلطت اليهود التاريخ بالدين لدرجة أن فهم أحدهما لا يتم إلا من خلال فهم الآخر, كذلك فالتاريخ اليهودي مرجعيته تفسيرية دينية عن المؤرخين اليهود, علي سبيل المثال حوادث الخروج من مصر والسبي البابلي والسبي الآشوري والدياسبورا (الشتات) كأحداث تاريخية يهودية تم تفيرها داخل إطار الدين وأهم مباديء ذلك التفسير ما عرف بمنهج تدخل الرب في التاريخ وأحداثه.

[18] - Rudy, Soziologie des Judischen, Volkes Reinbeck Rowohlt.1965.p9-31.

الإطار الاجتماعي والسياسي للأيديولوجية الصهيونية

لقد استطاعت الأيديولوجية استثمار الاحداث وتأصيل الأفكار التي انبعثت عن المعتقدات التاريخية ووجدت الحكومة الصهيونية في مشكلة اليهود مبررا لوجودها وجعلها مشكلة خاصة بهم لأن مشاكل اليهود كانت دائما جزءا من كل واقع بالشعوب التي عاشوا بينها وبما يخلقون بأنفسهم من مشاكل واستثمر الزعماء الصهيونيين الظروف لغرس أفكارهم في نفوس البسطاء من اليهود فقد زيفوا الحقائق وفندوها لأن الصهيونية قائمة على قضايا غيبية تتعلق بالأيديولوجية مثل الإيمان بالتميز عن باقي الشعوب والحق التاريخي ومعاداة السامية [19].

ولقد اعترف بن جوريون بإنتفاء الصفة العرقية عند اليهود بقوله إن ما يربط اليهود ليس الدين ما دامت الحركة الصهيونية تضم عناصر مؤمنة وعناصر ملحدة ولا الجنس الذي إختفي مع الزمن ولا اللغة التي كادت أن تختفي أيضا ، إنما الرباط العقلي الذي يوحد يهود العالم هو إيمانهم بالعودة إلي إسرائيل ، ورغم أن (بن جوريون) قد نفي تأثير الدين والجنس واللغة الا أنه لم يعطي التفسير والمدلول لهذا الرباط العقلى ومن أي شيء تستمد الغيبية الإيمانية قوتها منه ، لقد استثني (بن جوريون)من مقولته العوامل البنائية الأساسية للتنظير الايديولوجى الصهيوني ولذلك فهو يؤكد أن الصهيونية حركة سياسية تفتقر إلي المقومات التي تسمح لها ببناء فكر ناضج اللهم إلا من خلال تفسيرها التبسيطي للتاريخ والتزييف الأسطوري لحقائقه، وهذا ما يؤكد ما

---

19 – حسن ظاظا : الفكر الديني الإسرائيلي : أطواره ومذاهبه : القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية :1971 : ص13.

ذهبنا إليه في أن الدراسة الموضوعية كفيلة بإسقاط دعوي التعاقب والعودة إلي أرض الأجداد أن الإسقاط التاريخي لهذه تتداعي أقنعته النظريات ويتضح زيفه[20].

ونظرا لطبيعة العلاقات التي ربطت القوة الصهيونية بالقوي المختلفة قد تحددت بعد الحرب العالمية الأولي وخاصة بريطانيا التي أصبحت هي الدولة المنتدبة علي فلسطين ، فإن الصهيونية رأت في الحزب التصحيحي[*] فى العشرينات وما تلا ذلك من ضرورة مرحلية علي طريق التحرك الصهيوني فأصبح هذا الحزب حاملا للتطرف والتشدد في المطالب الصهيونية وطالبوا وصرحوا بإنشاء دولة صهيونية عليي ضفتي الأردن في حدود إسرائيل التاريخية وتبني نظرية الإحلال السكاني فيما بين عرب فلسطين واليهود مع ضرورة بناء قوة عسكرية خاصة باليهود ترتبط ببريطانا أو بالقوة المسيطرة علي فلسطين لفترة معينة تستقل عنها فيما بعد في محاربة الإتجاه الوطني العربي بكافة الطرق والوسائل التي ترمي في نهاية الأمر إلي إنشاء الدولة العبرية المقدسة في فلسطين كخطوة أولي في إنشاء إسرائيل الكبري في المنطقة العربية فلم يتوان مؤتمر بازل بسويسرا في إظهار أن هدف الصهيونية هو خلق وطن في فلسطين للشعب اليهودي ويضمنه القانون العام [21] وفرضت الصهيونية الدولة اليهودية في فلسطين وفي مؤتمر الصلح قدموا خريطة للأراضي الفلسطينية واللبنانية والسورية

---

[20] – ماهر الشريف : الأسس الإيديولوجية للصهيونية : مجلة شئون فلسطينية : مج 5 : مركز الأبحاث الفلسطينية : بيروت 1975 : ص115 .

[*]–(*) من مصطلحات الحدود التي استخدما الصهيونيين الحدود الدينية –الحدود التاريخية الحدود المثالية –إسرائيل الكبري –الحدود الطبيعية – الحدود الشرعية –الحدود المقدسة –الحدود المعترف بها – الحدود الدفاعية – حدود الهدنة – الحدود الرادعة –حدود خطوط وقف إطلاق النار

[21] - فايز صايغ : الإستعمار الصهيوني في فلسطين : ترجمة عبد الوهاب كيالي : منظمة التحرير الفلسطينية : مركز الأبحاث :سلسة دراسات فلسطينية : بيروت : 145.ص 10.

والأردنية التي تمثل في نظرهم ضرورة لإنشاء البنيان الإقتصادي الصهيوني علي أسس متينة (*)

وهكذا فإننا نجد أن الصهيونية في أول ممارستها السياسية علي الصعيد الدولي لم تتوان في أن تبرز أطماعها التوسعية في المنطقة بلا حياء ثم يخرج علينا الكيان الصهيوني بالعديد من التعريفات والمصطلحات (لحدوده)*التي يريدها [22]

الصهيونية والعلاقات الدولية :

وكان مؤيدي الصهيونية الرسمية ممثلين في البعثة الصهيونية كانوا أداة من أدوات الصهيونية سخرتهم من أجل استيعاب أي معارضة من قبل أفراد الطائفة اليهودية في فلسطين ضد الصهيونية العنصرية, وذلك بالعمل علي إثارة النزاعات الدينية حتي تعطي نفسها الحق في نشر مظلة حمايتها علي جميع يهود فلسطين[23] وعبر(بن جوريون) تعبيرا صادقا عن التصور الصهيوني للمسألة اليهودية وهي أن اليهودية دين وقومية وأن يكون اليهود شعبا واحدا وأن لهم قومية مستقلة خاصة بهم.[24]

وبالتالي فإن حياتهم القومية والثقافية والدينية لا يمكن أن تزدهر إلا في إطار دولة يهودية (أسطورة) طرحتها الحركة الصهيونية في نهاية القرن التاسع عشر ووجدت من

---

*- التصحيحيون = تحريفيون فالتحريفية من وجهة نظر المنظمة الصهيونية يقابلها التصحيحية والتصحيحيون الذين يرون أنفسهم يعملون علي تصحيح المسار الصهيوني والعودة إلي حط هرتزل الصحيح

22 – عادل محمود رياض : الفكر الإسرائيلي وحدود الدولة (رسالة ماجيستير) معهد البحوث والدراسات العربية : القاهرة : 1975 .

23 – محمود سعيد عبد الظاهر : الصهيونية وسياسة العنف: م. س. ذ .ص144.

24 – عبد الله التل : خطر اليهودية العالمية علي الإسلام والمسيحية : ط2 : القاهرة :1965: ص266.

يقبلها ووجدت من يرفضها بشدة من أبناء الدين اليهودي ذاته وهي في الحقيقة يثير مشاكل متعددة بخصوص طبيعة الدين اليهودي وقضية الولاء المزدوج وتوعية العلاقة التي تقوم بين يهود العالم ،لكن استمرار الحركة الصهيونية في العمل بعد قيام إسرائيل يحمل معني أيديولوجيا هاما يجب التنبيه إليه وهو أن الحركة الصهيونية مازال لديها ما تكافح من أجل الوصول إليه. [25] ووضح(إلن تايلور*)(*) أن المهمة الباقية للصهيونية السياسية يوضح أن أهداف الحركة الصهيونية منذ بدايتها كان هو تحقيق دولة إسرائيل في حدودها التاريخية ,الأمر الذي إذا تحقق كان هدفها الثاني هو جمع كل يهود العالم في إسرائيل , الأمر الذي لم يتحقق أيضا.

[25] – علي الدين هلال : تكوين إسرائيل : دار الهلال : القاهرة :1969:ص30.

*– إلن تايلور في كتابه مقدمة إلي إسرائيل :مترجم :بيروت : مركز الأبحاث الفلسطينية : نقلا عن كتاب علي الدين هلال تكوين إسرائيل .

المراجع

1- ابراهيم نوار: التصور الاسرائيلي للعلاقات الاقتصادية ,السياسية الدولية, مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية, نقلا عن الاهرام , العدد 75 يناير 1984 م.

2- أحمد سوسة, العرب واليهود في التاريخ, وزارة الاعلام, بغداد,1972 م.

3- ادوارد تيفان: اللوبي القوي السياسية اليهودية والسياسة الخارجية الامريكية(ترجمة) حسن عبد ربه المصري, المجلس الاعلي للثقافة,2003 م.

4- أسعد عبد الرحمن : المنظمة الصهيونية العالمية 1882-1982 م , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , 1985م.

5- انجلينا الحلو: عوامل تكوين اسرائيل السياسية والعسكرية والاقتصادية, منظمة التحرير الفلسطينية, بيروت, 1985م.

6- اياد ابوشقرة :اليهود في العالم العربي-يهود العراق الحلقة الاولي, لندن, 1944م.

7- ايريك سيلفر: مذكرات مناحم بيجن 1913-1992م , دار الخلود للتراث , القاهرة, ط2011م, ترجمة الحسيني معدي.

8- برهان الدجاني :التحدي الاقتصادي الاسرائيلي الصهيوني والمستقبل العربي, مركز دراسات الوحدة, الدوحة ,1983م,ترجمة علي الجرباوي.

9- توفيق أبو بكر : العلاقات الامريكية الصهيونية 1914-1942م,شئون فلسطينية, العدد121,ديسمبر 1981م.

10- تيم سعيد: النظام السياسي الاسرائيلي, دار الاهلية , عمان, 1988م.

11- جالينا نيكتا: خصائص التطور السياسي والاقتصادي لدولة اسرائيل, دار الهلال ,القاهرة,1969م.

12- جمال البدري: الجسر في الاحزاب الدينية الاسرائيلية, مدبولي الصغير, القاهرة,2001م.

13- جهاد عودة: اسرائيل والعلاقات مع العالم الاسلامي, دار مصر المحروسة, القاهرة ,2003.

14- جوناثان جولدبيرج :قوة اليهود في امريكا , ترجمة جمال الشريف, دار الهلال, القاهرة ,1969م.

15- عبد الوهاب المسيري : الموسوعة الاسرائيلية

16- حامد محمود: الدعاية الصهيونيه وسائلها واساليبها وطرق مكافحتها, القاهرة,1968م, نقلا عن كتاب عبد الوهاب سعيد دور اليهود في الولايات المتحدة.

17- حاييم وايزمان : قادة الدولة الصهيونية, ترجمة هشام خضر ,مكتبة النافذة, القاهرة, 2009م.

18- رشاد الشامي: الشخصية اليهودية الاسرائيلية والروح العدوانية, المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب, الكويت,1986م.

19- ريتشارد ب ستيفن : الصهيونية الامريكية وسياسة امريكا الخارجية ,1942-1948م,ترجمة جورج واكيم, دار الطليعة للطباعة والنشر,بيروت 1984, نقلا عن كتاب عبد الوهاب سهيد دور يهود الولايات المتحدة في دعم الصهيونيه.

20- ريجينا الشريف: الصهيونية غير اليهودية , جذورها في التاريخ الغربي,ترجمة احمد عبدالله , عالم المعرفة ,الكويت , العدد 96 ديسمبر , 1985م.

21- هدي درويش : الجذور الدينية للصراع الاسرائيلي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2014.

22- ستيفن والت,جون ميرز هايمر :اللوبي الاسرائيلي في امريكا ,ترجمة محمد الحموري, مكتبة مدبولي ,القاهرة 2007.

23- سعد الدين إبراهيم وآخرون: المجتمع والدوله في الوطن العربي , مركز دراسات الوحده العربيه , الطبعه الاولي , بيروت , 1988م .

24- عبد الحميد متولي : نظام الحكم في اسرئيل ,ط3, منشأه المعرف , الاسكندريه ,1979. نقلا عن كتاب الجسر لجمال البدري.

25- عبد الفتاح حسن ابو علبه : من وثائق تاريخ فلسطين , دار المريخ للنشر, الرياض ,1979م.

26- عبد الكريم أبو كشك: الصحافة الأمريكية والشرق الأوسط, دراسة لتغطية النزاع العربي الاسرئيلي, ترجمة : محمد عايش, منشورات جامعة اليرموك,1991.نقلا عن مجلة السياسة الدولية, العدد130.

27- عبد الكريم التل : خطر الإسلام علي اليهودية والمسيحية, دار القلم , القاهرة ,1989م.

28- عبد الوهاب الكيالي: الكيبوتز, مركز الدراسات الفلسطينية, بيروت, 1966م.

29- عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهوديةوالصهيونية , اليهود في كل زمان ومكان , دار الشرق , القاهرة , 1999م.

30- عبد الوهاب المسيري: الموسوعة اليهودية بين إشكالية الوحدة اليهودية والنفوذ اليهودى, الجزء الأول, دار الشروق,القاهرة 1986م.